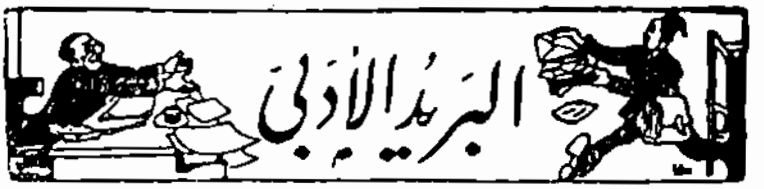

الرغب تجمع على رغاب

في العدد ٩٣٧ نشرت مجلة الرسالة الزاهرة قصيدة للاستاذ محمود فتحي المحروق بعنوان « في لجة الصمت » وفي العدد ٩٤٤ تصدى الاستاذ الشاعر عبد القادر رشيد الناصري إلى كلمة « الرغاب » في القصيدة الآنفة الذكر من البيت التالي :

ليس لي في الحياة أي « آمال »

« فواخيبة » المنى والرغاب

قال الأستاذ الناصري : في هذا البيت خطأ في الوزن . « والخطأ موجود بالفعل » وفي فقه اللغة وأقصد كلمة رغاب فقد أوردها الشاعر مرادفة لكلمة منى ، وهي جمع وهذا الجمع خطأ محض .

واستشهد الأستاذ الناصري « بلسان العرب » الذي جاء فيه أن رغبة بمعنى الأمنية والمطلوب ، وجمعها رغائب ورغبات . وقد صدق اللسان عند ما جمع رغبة على رغبات أما رغائب ومعناها العطايا والأموال فهي جمع رغيبة ومعناها المعطية من أموال وغيرها .

قال عروة بن الورد العبسي وهو شاعر جاهلي وحجة أيضاً :

ومن بك مثلي ذا عيال ومقتراً من المال يطرح نفسه كل مطرح

ليبلغ عذراً أو يصيب رغيبة ومبلغ نفسي عذرها مثل منجح

أما الأمثلة عن الرغائب التي هي جمع رغيبة فأكثر من أن تحصى .

قال المتنبي :

فتى علمته نفسه وجدوده قراع الموالي وابتذال الرغائب

أي ابتذال الأموال والعطايا

وقال الأرجاني :

فأجزل قراه من سرور وبهجة وأثقل قراه باللهى والرغائب

أي وبالعطايا . قرى الأولى بكسر القاف (الضيافة) وقرا الثانية بفتح القاف « الظهر » .

أن نكون قد وفينا مؤلف هذا العمل الضخم حقه ، ليتابع خطواته الفنية الناجحة . ولقد أخرج هذه المسرحية الأستاذ زكي طليمات ولقد حقق بالمناظر الاطار المادي المسرحية في بيئاتها المختلفة .. مستخدما في ذلك الرمزية في بعض المناظر .. والواقعية المجسمة في البعض الآخر .. ويجدر بنا أن نسجل للمخرج بروزه في منظر الجرن .. حيث بدت المنازل الريفية في بساطتها .. والأفق من ورائها .. وكذلك منظر المشنقة .. الذي يمثل طغيان الظالم وتجبره بهذه المشنقة الضخمة .. ولقد استغل الأضواء في إحياء الأجواء النفسية .. وحرك المجموعات في مشهد المؤامرة ، ومشهد الجرن ، والمحاكمة في براعة فبدت حركاتها طبيعية .

ولقد برز في مشاهد الريف من الممثلين عبد الرحيم الزرقاني في دور العمدة ، ومحمد السبع في دور حسن محفوظ ، فقد استطاعا تجسيم الثورة على الظلم من العبارة المحدودة التي أملاها الموقف المسرحي . أما عبد الغني محمد فقد تمثل دور الشيخ محمد فقيه القرية فقد بلغ حد الاجادة في أداء دوره لولا حرصه على جذب المشاهد اليه ولو كان ذلك على حساب الجو العام للمشهد المسرحي

ولقد أجاد عدلي كاسب الذي قام بدور المستر متشل فقد أدى إتقانه لدوره إثارة سخط الجماهير عليه لأنه يمثل السلطة الغاشمة .

أما مشاهد الاسماعيلية فقد برز من ممثليها حمدي غيث الذي قام بدور عبد الرازق ، فقد جسم بثورته النفسيه المتأججة الثورة العارمة على الظلم ، وجاوبته في هذا النجاح والتوفيق السيدة نعيمة وصفي التي قامت بدور الأم . ولعلها وصلت إلى القمة في مشهد اختفاء عبد الرازق في دنشواي .

أما ممثل الدور الأول في المسرحية ، نبيل الألفي ، الذي قام بدور عادل ، فمع أن عمله الدراماتيكي كما حدده المؤلف كان خارج المسرح ، إلا أنه ركز مقدرته الفنية وموهبته في المشاهد التي ظهر فيها على المسرح فكان فيها موفقا خير التوفيق

وأخيراً . . . فنحن نرى أنه قد تجلت في هذه المسرحية وحدة المدرسة الفنية .. فقد تعاون أبناء المدرسة الحديثة وعلى رأسهم الأستاذ زكي طليمات على تحقيق التكامل الفني في المسرحية

أنور فتح الله

وقال فى قصيدة أخرى :

إذا ما أتاه الراغبون أمامهم ... ملء أكف الراغبين الرغائب

وقال أبو فراس الحمدانى :

وما أنا من كل المطاعم طاعم ... ولا أنا من كل المشارب شارب

ولا السيد القمقام عندى بسيد ... إذا استنزلته عن علاه الرغائب

أعود إلى فعل رغب يرغب رغبا بفتح الغين وسكونها والجمع رغائب .

من أخبار «زيد الخيل» بكتاب الأغانى لأبى الفرج الأصبهانى أنه جمع طيئاً وأخلاطاً لهم وغزا بنى عامر وحلفاءهم . وفى هذه الغزوة أسر زيد الخيل الحطيئة الشاعر فجز ناصيته وأطلقه ثم أن . غنيا تجمعت مع بنى عامر وغزت طيئاً فى أرضهم فنهموا وقتلوا وأدركوا ثأرهم .

فأشاد بذلك الشاعر « طفيل الغنوى » منتصراً لقومه على طيء مجيباً لزيد الخيل الذى كان ثلبهم من قبل بانتصاره عليهم قائلا :

سمونا بالجياد إلى أعاد ... مغاررة بجد واعتصاب

نؤمهم على رعب وشحط ... بقود يطلعن من النقاب

وقتلنا سراتهم جهاراً ... وجئنا بالسبايا والنهاب

سبايا طيء : أبرزن قسراً ... وأيدان القصور من الشعاب

سبايا طيء : من كل حى ... بمن فى الفرع منها والنصاب

ثم قال :

وما كانت بناتهم سبياً ... ولا رغباً يعد من الرغاب

جاء فى كتاب الحماسة لأبى تمام عن طفيل الشاعر أنه ابن عوف ينتهى نسبه إلى « غنى » بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان وهو شاعر جاهلى من الفحول المدودين يقال أنه أقدم شعراء قيس وهو والنابغة الجعدى وأبو دؤاد الأيادى من أوصف العرب للخيل .

والرغبة بالتاء لتأنيث المصدر وجمعها رغبات مثل سجدة وسجدات ورجل رغيب على وزن شريف وكريم أى ذو رغبة فى كثرة الأكل (ذو نهم) وشاهد ذلك كما جاء فى العدد ٩٤٤ من الرسالة من كلمة للأستاذ الكبير الزيات بك عن الملك عبد الله قال فيها: وظل فيها (أى الملك عبد الله) كما يظل الأسد فى القفص متململا من الحصر ، متبرماً بالضيق ، يتطلع من خلال القضبان إلى سواحل فلسطين ، ثم تمتد عينه الرغيبة إلى سهول سوريا ، ثم يشرق بفكره وقلبه إلى أرياف العراق ..

وشاهدى عينه الرغيبة ، أى النهمة .

وإذا أريد المبالغة من كلمة رغيب كسر وثقل فيقال رغب . هذا ويضاف إلى ما تفضل به الأستاذ الناصرى من أن كلمة رغيب معناها واسع ورحيب وأرجو أن تؤخذ كلمتى هذه على أنها خدمة للعلم .. وفقنا الله جميعاً إلى طريق الصواب .

صبحى محمود سعيد

١ — فسح لا أفسح :

نبا قلم الصديق الأستاذ البيومى بالعدد (٩٦٢) من الرسالة فى مقاله (بين شوقى وولى الدين يكن) حيث قال . « وأفسح لنا مجال الموازنة والتحليل ، وصوابها — فيما أعلم — وفسح لنا ، فى التنزيل . « إذا قيل لكم تفسحوا فى المجالس فافسحوا يفسح الله لكم »

٢ — فى الغرر :

وفى مقال الأستاذ عطيفة بالعدد نفسه يقول : (استشهد عشر مواطنين ، خمس من المدنيين ، وخمس من الجنود) وبالرجوع إلى قانون العدد فى اللغة نرى أن الصواب « عشرة مواطنين ، وخمسة من المدنيين ، وخمسة من الجنود »

... وقد صح تعبير الأستاذ بعد ذلك فى السطر نفسه إذ يقول : « وجرح سبعة وعشرون ، وقد فقد الإنجليز ضابطين وسبعة جنود » فإن كان قد ألقى الحديث على مواهنه ، فقد علم القاعدة منذ اليوم

محمد محمد الأبشيهى

خطأ عروضى :

أشكر لأخى الأديب الأستاذ محمد محمد الأبشيهى تنبيهى إلى أن البيت

وتلا الهالكين منهما ... الخ

من قصيدتى (الشعور المكبوت) ينطوى على خطأ عروضى